وقيل انه بعد خلافته بخمسة ايام ادخل الحمام ومنع من الماء حتى عاين التلف
ثم اتي بماء مالح فشربه وسقط ميتا وذلك في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين
وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وكانت خلافته اربع سنين وستة اشهر
وكان بديع الجمال . **خلافة جعفر المهتدي بالله** ثم قام بالامر بعده ابن
عمه جعفر بن هارون الواثق بن المعتصم ورأيت في بعض المواضع ان المهتدي
اسمه محمد ويلقب بابي اسحق بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز ولما
ولي اخرج الملاهي وحرم سماع الغنا والشراب وامر بنفي المغنيات وطرد
السباع والكلاب ولم يفته الاشراف على الدواوين والجلوس للناس وازالة
المظالم وتغيير المنكرات وقال اني استحيي من الله عز وجل من ان لا يكون في بني
العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني امية وعمر به بابك التركي وكان ظلوما
غشوما فامر بقتله المهتدي . فلما هاجت الاتراك ووقع الحرب بينهم وبين
المغاربة فقتل من الفريقين اربعة الاف وخرج المهتدي والمصحف في عنقه
وهو يدعو الناس الى نصرته والمحاربة معه وبعض الناس الحاقه فحمل عليهم
طبيغا اخو بابك فهزمهم وبقي المهتدي مطعونا والسيف في يده وقد جرح
جرحين حتى دخل دار محمد بن ابي داود فتبعه الاتراك وهجموا عليه فاخذوه اسيرا
وحمله احمد بن خاقان على دابة واردف خلفه سايسا بيده خنجر وادخل الى
دار احمد فجعلوا يصفعونه ويقولون اخلعها فابى عليهم فسلم الى رجل منهم
فوطئ مذاكيره حتى قتله وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومائتين وهو ابن سبع
وثلاثين سنة وكانت خلافته احد عشر شهرا وفضل سنة وكان عمره ثمانيا
وثلثين سنة وكان اسمر مليح الصورة دينا ورعا عابدا صارما شجاعا خليفا
للامارة لكنه لم يجد ناصرا معينا لانه كان سرد الصوم وربما كان فطوره في
بعض الليالي على خبز وخل وزيت وكان قد سد باب اللهو والطرب والغنا
وحسم الامراء من الظلم وكان يجلس لحساب الدواوين بنفسه تغمده الله تعالى امين
ومما يحكى من محاسنه ما ذكر الحافظ ابو بكر محمد بن الخطيب
ابن عبد الله البغدادي في كتابه قال ان ابا الفضل صالح بن علي بن يعقوب

بن المنصور

ابن المنصور الهاشمي وكان من وجوه بني هاشم واهل الجلالة والسبق منهم
قال حضرت المهتدي بالله امير المؤمنين وقد جلس ينظر في امور الناس في
دار العامة فنظرت الى قصص الناس تقرا عليه من اولها الى اخرها فيامر
بالتوقيع فيها وانشاء الكتب لاصحابها فتختم وتدفع الى صاحبها بين يديه
فسرني ذلك وجعلت انظر اليه ففطن بي فنظر الي فغضضت عنه
حتى كان ذلك مني ومنه مرارا ثلاثا اذا نظر الي غضضت واذا اشتغل نظرت
فقال لي يا صالح فقلت لبيك يا امير المؤمنين وقمت قائما فقال في نفسك
منا شيء تحب ان تقوله او قال تريد ان تقوله فقلت نعم يا سيدي فقال
عد الى موضعك فعدت وعاد في النظر حتى اذا قام قال للحاجب لا يبرح
صالح فانصرف الناس ثم اذن لي وقد اهمتني نفسي فدخلت فدعوت له
فقال لي اجلس فجلست فقال لي يا صالح تقول لي ما ذا في نفسك او اقول انا
ما ذا دار في نفسي انه دار في نفسك فقلت يا امير المؤمنين ما تعزم عليه
وما امر به اطال الله بقاك قال فاقول كانك قد استحسنت ما رايت منا فقلت
اي خليفة خليفتنا ان لم يكن يقول القران مخلوق فورد على قلبي امر عظيم
واهمتني نفسي ثم قلت يا نفسي هل تموتين الا مرة هل تموتين الامرة قبل اجلك
وهل يجوز الكذب في جد او هزل فقلت والله يا امير المؤمنين ما دار في نفسي الا
ما قلت فاطرق مليا ثم قال لي ويحك اسمع مني ما اقول فوالله لتسمعن
الحق فسري عني فقلت يا سيدي ومن اولى بقول الحق منك فانت امير المؤمنين
وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين من الاولين والاخرين فقال
لي ما زلت اقول القران مخلوق صدرا من خلافة الواثق حتى اقدم علينا احمد بن
ابي داود شيخا من اهل الشام من اهل اذنة فادخل الشيخ على الواثق مقيدا وهو
جميل الوجه تام القامة حسن الشيبة فرايت الواثق قد استحيى منه ورق له فما
زال يقربه ويدنيه حتى قرب منه فسلم الشيخ فاحسن السلام ودعا فابلغ الدعا
واوجز فقال له الواثق اجلس ثم قال له يا شيخ ناظر ابن ابي داود على ما يناظرك عليه
فقال الشيخ يا امير المؤمنين ابن ابي داود يقل ويصبو ويضعف عن المناظرة فغضب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)